

## تفسير السمعاني

@ 27 @ ( ^ آيات ) بغير سلطان أتاها إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ  
بـ إنه هو السميع البصير ( 56 ) لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر  
الناس ( \* \* \* \* \* ) .

وقوله : ( ^ إن في صدورهم إلا كبر ) أي : ما في صدورهم إلا كبر . والكبر الذي في صدورهم  
هو الاستكبار عن الإقرار بالتوحيد . ويقال : طلب الغلبة والعلو علو محمد . .

وقوله : ( ^ ما هم ببالغيه ) أي : ما هم ببالغي إرادتهم ، وكان مرادهم أن يهلك محمد  
ويهلك أصحابه ، ويندرس أثره ويصيروا حكاية . ويقال : كان مرادهم أن يغلّبوا محمداً ويعلو  
أمرهم أمره . وفي الآية قول ثالث ، قاله ابن جريج وغيره . .

( وهذا أن ) الآية نزلت في اليهود فكانوا يقولون : يخرج منا في آخر الزمان من يغلب على  
جميع الأرض ، ويكون البحر إلى ركبتيه ، والسحاب على رأسه ، ويقتل ويحيي ، ومعه جبل من  
جنة ، وجبل من نار . قالوا : يعني أهل العلم وهو الدجال الذي ذكره الرسول ، فلما قالوا  
هذا أنزل الله تعالى هذه الآية . .

ومعنى قوله : ( ^ ما هم ببالغيه ) على هذا القول أن الغلبة لا تكون للدجال على  
المسلمين ، بل تكون للمسلمين على الدجال ، فإن عيسى عليه السلام ينزل ويقتل الدجال نصرته  
للمسلمين . .

وقوله : ( ^ فاستعذ بـ ) أي : من شرك الدجال على هذا القول . .

وقوله : ( ^ إنه هو السميع البصير ) ظاهر المعنى . .

قوله تعالى : ( ^ لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ) أي : رفع السموات بغير عمد  
، وإجراء الكواكب والشمس والقمر في مجاريها ، وبسط الأرض ، ونصب الجبال أهول في قلوب  
الناس من خلق آدميين . ويقال : لخلق السموات والأرض أكبر من قتل الدجال واحداً وإحيائه  
، فالناس ها هنا : هو الدجال على هذا القول . .

وقوله : ( ^ ولكن أكثر الناس لا يعلمون ) أي : لا يعلمون حقيقة الأمور .